اللهم صل على الحبيب

ابن الحارث بن هشام فقال انسخوا الصحف في مصحف واحد وقال للنفر
القرشيين إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل
بلسان قريش فقال زيد فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجمع أمرنا على رأي واحد فا
ختلفوا في التابوت فقال زيد التابوه وقال النفر القرشيون التابوت فإنما نزل
القرآن على لسان قريش قال فأبيت أن أرجع إليهم وأبوا أن يرجعوا إلي حتى رفعنا
ذلك إلى عثمان رضي الله عنه فقال عثمان اكتبوه التابوت فإنما نزل القرآن على لسان
قريش قال زيد فذكرت آية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدها
عند أحد حتى وجدتها عند رجل من الأنصار خزيمة بن ثابت لقد جاءكم إلى آخر
السورة قال ابن شهاب قال أنس فرد عثمان الصحف إلى حفصة وألقى ما سوى
ذلك من المصاحف والمراح الثغر وأرمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وكـ
وبكسرها عند غيره وبسكون الراء والميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسو
رة ثم تحتانية خفيفة وقد تثقل مدينة عظيمة تشتمل على بلاد كثيرة وهي
في ناحية الشمال يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها
المثال وفي الفتح أيضا بسنده إلى أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان
فذكر القصة وقال فيها فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن الزبير
وإلى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصا
حف ثم قال للرهط القرشيين الثلاثة ما اختلفتم أنتم فيه وزيد فاكتبوه
بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم قال ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف
بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا ثم أمر بما سوى
ذلك والقراءة في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق وفي صحيح البخاري بسنده إلى ابن
شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي
أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم
في القراءة فقال حذيفة لعثمان وساق الحديث بنحو ما تقدم وقد تقدم
هذا الحديث في البخاري وغيره مع اختلاف وتقارب في اللفظ وأذربيجان بفتح
الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وقيل بسكون الذال وفتح الراء وبكسر الموحدة

بعدها

بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة وآخره نون بلد كبير من نواحي جبل العراق
تلي أرمينية من جهة غربها وكان اتفق غزوهما في سنة واحدة واجتمع في غزو كل واحد
منهما أهل الشام وأهل العراق قال ابن حجر بعد أن ذكر اختلاف رواة
الصحيح في يحرق هل هو بالخاء المعجمة أو المهملة وأن الأصيلي أخرجه بلفظ أن
يمحى أو يحرق ما نصه وأكثر الروايات صريح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع
كل منهما بحسب ما رأى من كان بيده شيء من ذلك قال وقد جزم عياض بأنهم
غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها قال ابن بطال وفي هذا ال
حديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار لأن ذلك إكرام لها وصون
عن وطئها بالأقدام انتهى وفي الوسيلة للسخاوي عن حذيفة بن اليمان أنه قال لعثمان
إن الناس اختلفوا في القرآن حتى والله إني لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود
والنصارى من الاختلاف فما كنت صانعا إذا قيل هذه قراءة فلان وقراءة فلان كما
صنع أهل الكتاب فاصنعه الآن فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وكانوا يومئذ اثنا
عشر ألفا فقال ما تقولون بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد
أن يكون كفرا قالوا فما ترى قال أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة
ولا اختلاف قالوا فنعم ما رأيت وزاد في عدد النفر المأمورين بنسخ الصحف
أبي بن كعب قال ثم اختلفوا في قوله تعالى لم يتسنه ولا تبديل للخلق وأمهل
الكافرين فرجعوا إلى عثمان رضي الله عنه فأرسل إلى أبي فكتب إليهم لم يتسنه ولا تبديل
لخلق الله فمهل الكافرين قال فلما فرغ من نسخها ورد عثمان رضي الله عنه الصحف
إلى حفصة أم المؤمنين فلما ولي مروان المدينة طلبها فمنعته فلم ترسلها إليه
فلما ماتت رضي الله عنها حضر جنازتها وطلبها من أخيها فسيرها إليه
فحرقها انتهى وفي التيسير أن عثمان رضي الله عنه رد الصحف إلى حفصة
فأمر مروان بتحريقها وقيل هو حرقها انتهى قال الجعبري وسلم أبو بكر
الصحف إلى عمر لنص على خلافته ولم يسلمها عمر إلى عثمان للشورى انتهى
وقال ابن حجر إنما كانت الصحف عند حفصة لأنها كانت وصية عمر
فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك ثم قال ابن حجر

Copyright © King Saud University